

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب /

.....253001737.....

الرقم الجامعي /

.....خالد مجدي ابو كويك.....

تحت إشراف /

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
6.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
7.....	الخاتمة
8.....	المراجع:

المقدمة

لا يمكن النظر إلى البحث العلمي بوصفه مجرد عملية فنية تهدف إلى جمع البيانات وتحليلها، بل هو نشاط معرفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجملة من القيم والمعايير الأخلاقية التي تضبط سلوك الباحث وتوجه قراراته أثناء تنفيذ الدراسة. فكل مرحلة من مراحل البحث، ابتداءً من اختيار المشكلة البحثية ووصولاً إلى عرض النتائج ونشرها، تتطلب قدرًا من الالتزام الأخلاقي الذي يضمن سلامة الإجراءات وموثوقية المخرجات. ولهذا تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ التي تحكم السلوك المهني للباحث وتحدد مسؤولياته تجاه المشاركين والمجتمع والمؤسسة العلمية التي ينتمي إليها (Creswell & Creswell, 2018). وقد ازداد الاهتمام بأخلاقيات البحث خلال العقود الأخيرة نتيجة ظهور العديد من القضايا المرتبطة بسوء استخدام البيانات أو التلاعب بالنتائج أو انتهاك حقوق المشاركين، الأمر الذي دفع المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الدولية إلى تطوير أطر أخلاقية أكثر صرامة لتنظيم العمل البحثي. ومن ثم أصبحت الأخلاقيات عنصرًا أساسيًا في تقييم جودة الدراسات العلمية وليس مجرد جانب تكميلي يمكن الاستغناء عنه (Mertens, 2020).

يهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في دعم جودة الدراسات العلمية، وشرح المبادئ التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، إضافة إلى مناقشة أبرز التحديات الأخلاقية التي قد تواجه العملية البحثية، مع توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ عمليًا في الدراسات المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

ضمان مصداقية المعرفة العلمية

تعتمد القيمة الحقيقية للبحث العلمي على مدى إمكانية الوثوق بنتائجه والاستفادة منها في الواقع العملي. وعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة، تزداد موثوقية النتائج ويصبح من الممكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات. أما إذا افتقدت الدراسة إلى الضوابط الأخلاقية، فإن ذلك ينعكس سلبيًا على جودة المعرفة المنتجة ويقلل من قيمتها العلمية (Neuman, 2014).

حماية كرامة المشاركين وحقوقهم

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مبدأ احترام الإنسان باعتباره محور العملية البحثية. ولذلك تفرض على الباحث حماية المشاركين من أي أذى محتمل وضمان الحفاظ على خصوصيتهم وسرية معلوماتهم. كما تقتضي منحهم الحرية الكاملة في اتخاذ قرار المشاركة أو الانسحاب من الدراسة دون أي ضغوط أو التزامات (Orb, Eisenhauer, & Wynaden, 2001).

تعزيز الثقة بالمؤسسات العلمية

كلما التزمت الجامعات ومراكز البحوث بالمعايير الأخلاقية في أنشطتها العلمية، ازدادت ثقة المجتمع في نتائج الأبحاث الصادرة عنها. وتسهم هذه الثقة في دعم التعاون بين الباحثين والمؤسسات المختلفة وتشجع الأفراد على المشاركة في الدراسات العلمية. (Mertens, 2020)

مكافحة السلوكيات البحثية غير المشروعة

تساعد أخلاقيات البحث العلمي على الحد من الممارسات السلبية مثل السرقة العلمية والتلاعب بالبيانات وتضليل القراء. كما توفر معايير واضحة يمكن من خلالها مساءلة الباحثين الذين ينتهكون القواعد المهنية والأخلاقية. (Babbie, 2020).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات بدقة، مع الإشارة إلى أصحاب الأفكار والجهود الأصلية وعدم نسبة أعمال الآخرين إلى نفسه (Creswell & Creswell, 2018).

مثال: عند الاقتباس من دراسة سابقة يجب توثيق المصدر بشكل صحيح وعدم حذف اسم المؤلف الأصلي.

النزاهة

تعبر النزاهة عن صدق الباحث في جميع مراحل الدراسة وحرصه على عرض النتائج كما هي دون تحريف أو مبالغة (Babbie, 2020).

مثال: الإبلاغ عن النتائج السلبية للدراسة حتى وإن كانت لا تدعم الفرضيات الموضوعية.

الموضوعية

تعني الموضوعية الاعتماد على الأدلة والبيانات العلمية في إصدار الأحكام والاستنتاجات بعيداً عن الميل الشخصية (Neuman, 2014).

مثال: تفسير نتائج التحليل الإحصائي وفق ما تشير إليه الأرقام دون محاولة توجيهها لخدمة رأي معين.

السرية

السرية هي المحافظة على المعلومات الخاصة بالمشاركين ومنع وصول غير المصرح لهم إليها (Orb et al., 2001).

مثال: تخزين بيانات المشاركين في ملفات محمية بكلمات مرور.

الموافقة المستنيرة

تعني إبلاغ المشاركين بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة قبل موافقتهم على المشاركة فيها (Mertens, 2020).

مثال: شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها للمشارك ثم الحصول على موافقته الخطية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يحدث الانتحال عندما يستخدم الباحث نصوصاً أو أفكاراً أو نتائج تعود إلى باحثين آخرين دون توثيقها بصورة صحيحة. ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وإضعاف الثقة في العمل الأكاديمي (Perry, 2010).

مثال: نسخ جزء من مقالة علمية وإدراجه في البحث دون الإشارة إلى مصدره.

تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بهدف الوصول إلى نتائج محددة مسبقاً (Babbie, 2020).

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى قاعدة البيانات لزيادة حجم العينة.

التحيز

التحيز هو تأثير المواقف الشخصية أو المصالح الخاصة على عملية البحث أو تفسير نتائجه (Neuman, 2014).

مثال: اختيار أفراد العينة بطريقة تؤدي إلى الحصول على نتائج متوقعة مسبقاً.

انتهاك الخصوصية

يحدث عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها خارج الأهداف المعلنة للدراسة (Orb et al., 2001).

مثال: مشاركة البيانات الشخصية للمشاركين مع جهة أخرى دون إذنتهم.

تضارب المصالح

ينشأ عندما يكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في حياده العلمي. (Mertens, 2020)

مثال: تنفيذ دراسة عن منتج معين مع وجود علاقة مالية بين الباحث والشركة المنتجة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تؤدي الأنظمة واللوائح الأخلاقية دورًا أساسيًا في ضبط الممارسات البحثية وتوجيهها نحو الالتزام بالمعايير المهنية. ومن أبرز هذه الآليات لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) التي تتولى مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم. كما تتابع مدى التزام الباحثين بالإجراءات الأخلاقية المعتمدة طوال فترة تنفيذ الدراسة (Grady, 2015).

إضافة إلى ذلك، تسهم الأدلة المهنية الدولية مثل دليل APA في تنظيم عملية الاقتباس والتوثيق وتحديد المعايير الخاصة بالنشر الأكاديمي. ويساعد الالتزام بهذه الأدلة على تعزيز الشفافية ومنع الانتحال العلمي وضمان احترام حقوق الملكية الفكرية. كما توفر هذه القواعد إطارًا موحدًا يسهل على الباحثين تطبيق المعايير الأخلاقية بصورة متسقة في مختلف التخصصات العلمية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي دمج الاعتبارات الأخلاقية ضمن جميع مراحل تنفيذ الدراسة. ففي مرحلة تصميم البحث ينبغي التأكد من أن أسئلة الدراسة وأدواتها لا تنتهك خصوصية المشاركين أو تسبب لهم أي ضرر محتمل. كما يجب اختيار أساليب جمع البيانات التي تحقق أهداف الدراسة بأقل قدر ممكن من المخاطر.

وعند بدء جمع البيانات يتعين على الباحث تقديم معلومات واضحة للمشاركين حول طبيعة الدراسة وأهدافها وحقوقهم، مع الحصول على موافقة مستنيرة منهم قبل المشاركة. كما ينبغي الحفاظ على سرية المعلومات من خلال استخدام رموز بديلة للأسماء وتخزين البيانات في أماكن آمنة. وخلال تحليل البيانات وكتابة النتائج يجب على الباحث الالتزام بالموضوعية وعدم حذف أو تعديل أي بيانات بهدف تحسين النتائج أو جعلها أكثر توافقاً مع توقعاته. كما يجب توثيق جميع المصادر المستخدمة والإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في الدراسة أو تحد من إمكانية تعميم نتائجها.

الخاتمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي إطاراً أساسياً لضمان نزاهة الدراسات العلمية وحماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في المعرفة المنتجة. كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في رفع جودة الأبحاث وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية بصورة مسؤولة. ومن ثم فإن ترسيخ الوعي الأخلاقي لدى الباحثين يعد من المتطلبات الضرورية لتطوير البحث العلمي وتعزيز دوره في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. العساف، صالح بن حمد. (2022). *أخلاقيات البحث العلمي ومهارات الباحث المعاصر*. الرياض: دار الزهراء للنشر.
2. الحربي، عبدالعزيز بن محمد. (2021). *النزاهة العلمية في البحوث الأكاديمية*. جدة: مركز الدراسات الجامعية.

- المراجع الأجنبية:

1. Babbie, E. (2020). *The practice of social research* (15th ed.). Cengage Learning.
2. Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). Sage Publications.
3. Grady, C. (2015). Institutional review boards: Purpose and challenges. *Chest*, 148(5), 1148–1155.
4. Mertens, D. M. (2020). *Research and evaluation in education and psychology: Integrating diversity with quantitative, qualitative, and mixed methods* (5th ed.). Sage Publications.
5. Neuman, W. L. (2014). *Social research methods: Qualitative and quantitative approaches* (7th ed.). Pearson.
6. Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in qualitative research. *Journal of Nursing Scholarship*, 33(1), 93–96.
7. Perry, B. (2010). Exploring academic misconduct: Some insights into student behaviour. *Active Learning in Higher Education*, 11(2), 97–108.